

## هل الجيش الإسرائيلي مستعد لحرب شاملة؟

الكاتب "ياكوف لاين" باحث في معهد السادات - بيغن للدراسات

ترجمة: مركز الدراسات الإقليمية

**ملاحظة:** لا يخفى ممارسة الكتاب الإسرائيليين للدعاية والتحريض بهدف تحسين صورة الاحتلال في العالم وإحباط الأعداء والخصوم.

إن مسألة مدى استعداد الجيش الإسرائيلي للحرب قد هيمنت على عناوين الصحف الإسرائيلية في الأسابيع الأخيرة، حيث أصدر الجنرال "يتسحاق بريك" المفوض الخاص بشكاوى الجنود تقريراً لاذعاً وبيانات تشير إلى أن القوات البرية غير مهياً بشكل كبير لمواجهة شاملة، لقد ذهب إلى حد قوله \_ خلال خطاب أمام لجنة مراقبة الدولة في الكنيست \_ أن "الجيش يمر بعملية تدهور وصلت إلى ذروتها في السنوات الأخيرة".

لقد رفض القادة العسكريون \_ بمن فيهم رئيس الأركان المنتهية ولايته "غادي إيزينكوت" والقائد العام للقوات البرية الجنرال "كوبي باراك" \_ تقييم "بريك" اللاذع.

ورغم ذلك أمر إيزينكوت الجيش بفحص إدعاءات بريك، إلا أنه أكد أن استعدادات الجيش الإسرائيلي للحرب قد تحسنت بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

خلال محادثة مع كاتب هذه السطور، اتفق هيثت مع بريك وغيره من الأصوات الناقدة التي تعتقد أن الجيش الإسرائيلي غير مستعد، لكنه أضاف أن هذه ليست حجة، وقال هيثت: "هناك جبهات قام فيها الجيش بعمل ممتاز، لكن هناك جبهات أخرى لم يعمل بها الجيش كما ينبغي".

### إهمال القوات البرية لصالح استخبارات عالية الجودة

أوضح هيثت أن الطريقة التي من خلالها يتم قياس الأمور العسكرية لمعرفة مدى استعداد الجيش للحرب مختلفة تماماً.

لفهم هذا الاختلاف، من الضروري الغوص في تاريخ الجيش الإسرائيلي، كانت حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦، كما قال هيثت، ثاني أدنى نقطة في تاريخ الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى الأعوام ما بين ١٩٥٠-١٩٥٣.

"الفرق بين هاتين النقطتين هو أنه في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٣، لم يكن الجيش الإسرائيلي يعرف كيفية تنفيذ المهام الأمنية الروتينية ولا يعرف كيفية إدارة الحروب الكبرى، أما في عام ٢٠٠٦، فكان الجيش لديه المعرفة الكافية بتنفيذ العمليات الأمنية بطريقة ممتازة الأمر الذي تم ترجمته من خلال هزيمة الفلسطينيين فيما يسمى بانتفاضة الأقصى.

ومع ذلك، خلال تلك السنوات من انتفاضة الأقصى، بدأت مفاهيم جديدة تتجسد في مستقبل الحرب، كانت المفاهيم مفادها أنه لن تكون هناك "حروب كبيرة ودامية"، وفي حالة حدوث مثل هذه الحروب على الأرجح، ينبغي مواجهتها بمعلومات استخبارية عالية الجودة ومن خلال استخدام قوة نيران بعيدة المدى، يتم تنفيذها عبر الطائرات المقاتلة لتدمير أهداف العدو.

ونتيجة لذلك، أهمل الجيش الإسرائيلي عن عمد المتطلبات الضرورية للقتال البري، ومع وصول الجنرال دان حالوتس لقيادة الأركان في عام ٢٠٠٥، عانت القوات البرية من إهمال كبير، مما أدى إلى إخفاقات كبيرة في الحرب التي اندلعت مع حزب الله في الصيف التالي.

وأضاف "هيشت" إن المكاسب الاستراتيجية التي حصلت عليها (إسرائيل) من تلك الحرب جاءت على الرغم من الإخفاقات التكتيكية، حيث أدت هذه الإخفاقات إلى دفع رئيس الأركان التالي، الجنرال غابي اشكنازي، للمطالبة بـ"العودة إلى الأساسيات" الخاصة بالقوات البرية، حيث خضعت القوات البرية لتحديث كبير خلال فترة اشكنازي، ولكن بعد ذلك، تحت قيادة وزير الدفاع موشيه يعالون ورئيس الأركان الجنرال بيني غانتس، تم إيقاف هذا التوجه، عاد للظهور الاتجاه القديم الذي يركز على القوة الجوية والاستخبارات.

أما قائد الأركان المنتهية ولايته، الجنرال غادي إيزنكوت، فوفقاً لـ "هيشت" فقد أعاد الاتجاه الخاص بأشكنازي.

ومع ذلك، فإن النقطة المرجعية لإيزنكوت وهيئة الأركان العامة تقارن الجيش الإسرائيلي اليوم بالجيش عام ٢٠٠٦، في المقابل تقارن نقاط بريك الجيش الإسرائيلي اليوم بالجيش عندما كان في ذروته، منذ ٥٠ عاماً.

ويضيف هيشت، إن النقطة الأساسية هي أنه بالمقارنة مع أدائه في عام ٢٠٠٦، فإن الجيش الإسرائيلي لعام ٢٠١٩، "خضع لتحسن كبير"، وفي الوقت نفسه، حذر من أن هناك حاجة إلى تقييم التهديد المتنامي الذي يشكله حزب الله، والذي يعادل تعداده اليوم ما يقرب من خمسة فرق من المشاة، من حيث القوة النسبية، حيث إنهم يمضون قدماً في تحصين جنوب لبنان على نطاق لم يكن موجوداً من قبل، وهم أكثر مهارة من السابق، ووفقاً لمصادر حكومية، كانت قوات حزب الله في جنوب لبنان في عام ٢٠٠٦، تساوي لواءين من مشاة الجيش الإسرائيلي، وكانت المنظمة مسلحة بقذائف أقل مضادة للدبابات وقذائف الهاون وغيرها من الأسلحة القوية، حيث يقدر "هيشت" أن حزب الله اليوم أقوى بستة مرات مما كان عليه عام ٢٠٠٦.

## هل استعدادات الجيش الإسرائيلي كافية للقتال على أكثر من جبهة؟

تدور أسئلة حاسمة حول قدرة الجيش الإسرائيلي على محاربة الأعداء على جبهات متعددة في وقت واحد.

ماذا سيحدث إذا احتاج الجيش الإسرائيلي للقتال ضد أكثر من عدو في وقت واحد؟ على سبيل المثال، إذا واجه الجيش السوري المعاد بناؤه في هضبة الجولان، مدعوماً بقوات شيعية من العراق وأفغانستان وباكستان وإيران؟ وفي الوقت نفسه، تبدأ حماس في قصف الجبهة الداخلية لنا من الجنوب؟ هل يوجد لدى الجيش قدرة كافية للتعامل مع كل هؤلاء الأعداء في نفس الوقت؟ سيكون علينا استعداداً الاحتياطي ضد حماس في غزة كما استدعيناها ضد حزب الله في عام ٢٠٠٦، ويذكر منذ ذلك الحين، لكن الحقيقة أنه تم تخفيض عدد جنود الاحتياط بشكل حاد للغاية، حيث تم إلغاء أقسام وكتائب بالكامل، حسب ما ذكر هيشت.

وحذر من أن هناك أسئلة مفتوحة حول المدة التي يستغرقها وصول قوات الاحتياط إلى مرافق تخزين الأسلحة الطارئة، وكذلك حالة الاستعداد بين المركبات العسكرية في ضوء انخفاض أعداد موظفي الصيانة.

صحيح، أن إيزنكوت أولى القوات البرية اهتماماً كبيراً، مع ذلك فإن معظم تركيز إيزنكوت انصب على زيادة قوة النيران، لكن هل هذه القوة النارية قادرة على

إعطاء (إسرائيل) الرد الاستراتيجي الذي تحتاجه لإجبار حزب الله على تفضيل وقف إطلاق النار؟

والى أن تفعل ذلك، هل يمكن أن تقلل هذه القوة النارية من كمية وفعالية قوة حزب الله النارية على الجبهة الداخلية الإسرائيلية؟ الطريقة الوحيدة لتخفيض نار حزب الله بشكل فعال هي من خلال هجوم بري واسع النطاق، وللقيام بذلك فإن الجيش الإسرائيلي بحاجة إلى احتلال منطقة جبلية كبيرة تحتوي على العشرات من القرى والمدن الشيعية المحصنة.

وأضاف هيشت "هذا هو ما ستضطر وحدات الجيش الإسرائيلي لتنفيذه من أجل الوصول إلى خلايا إطلاق الصواريخ التي تستهدف الجبهة الداخلية".  
واعترف هيشت بأن الجيش الإسرائيلي زاد من تدريباته العسكرية بشكل كبير، لكن وفقاً لبريك، لم تصل بعد إلى مستويات كافية، لا سيما سلاح المدفعية.

### "لقد حققنا تحسينات كبيرة"

في واحدة من خطبه النهائية كرئيس للأركان، سلم إيزينكوت تقرير حول تقييمه للحالة الإسرائيلية، وقال: "في نهاية عام ٢٠١٨، تحسن توازن الأمن القومي (إسرائيل) تحسناً كبيراً، في ظل عدم استقرار المنطقة".



بالطبع، هذا يُلزمنا أن يكون جيش بمستوى عالٍ جداً من الاستعداد، لقد بذلنا جهوداً كبيرة جداً لتحسين استعداد الجيش، إن الجيش الإسرائيلي هو جيش كبير جداً بكل المعايير، خاصةً عندما تتم إضافة قوات الاحتياط إليه، وهناك تكاليف باهظة للغاية لتشكيل جيش بهذا الحجم، وخاصة القوات البرية، في نهاية المطاف، أكد ايزنيكوت على أن قدرات الجيش الإسرائيلي تحسنت بشكل كبير.

في ١٩ كانون الأول/ديسمبر، أصدرت لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست تقريراً جاء بعد تحقيقها في استعداد الجيش الإسرائيلي، ووجد التقرير أن مستوى الاستعداد في الجيش الإسرائيلي للحرب قد تحسن بشكل كبير منذ عام ٢٠١٤.

أشاد التقرير بإيزنيكوت لقيادته برنامج عمل متعدد السنوات، الذي أُطلق عليه اسم "جدعون"، والذي أعطى الأولوية لبناء أقسام القتال التي يمكن أن تقاتل على أي جبهة.

بعد يومين من ذلك التقرير، تم إجراء تحقيق من قبل المراقب الخاص للجيش الإسرائيلي، العميد إيلان هراري، رداً على تقرير بريك اللادع، خُص تحقيق هراري إلى استعداد الجيش تحسن بشكل كبير، وفي الوقت نفسه، اتفق التحقيق مع انتقادات بريك فيما يتعلق بالحاجة إلى إجراء تحسينات في مجالات مثل



اللوجستيات والموظفين وأنظمة القيادة والتحكم وخدمة ضباط الصف في مرافق تخزين الحرب، ووفقاً للقناة العاشرة، فقد دعا التحقيق إلى زيادة الميزانية السنوية للجيش بمقدار ١,٥-٢,٥ مليار شيكل (٤٠٠-٦٦٧ مليون دولار) لضمان بقاء القوات البرية في حالة جيدة.

وقال هيشت "إذا كان الجيش الإسرائيلي يفقد ملياري شيكل لإكمال استعداداته في المجالات الأساسية التي يعتمد عليها، فهذا يعني أن بريك محق بالفعل، "الجيش الإسرائيلي غير جاهز".